IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E) : 2707 – 5648 II ISSN (P) : 2707 – 563x
https://jh.alkutcollege.edu.iq/
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص - المؤتمر العلمي السادس لكلية الكوت الجامعة - 2 – 3 مايو/ أيار 2023

# العلوم الإسلامية أهميتها ودورها في رقي الأمم والمجتمعات حضاريا نضرة فكرية معاصرة

أ. م. د. عمار باسم صالح [1] ، أ. م. د. ساجد صبري نعمان [2]

**المستخلص**

حاول البحث إبراز اهمية العلم في الوقت الذي لم يغفل عن بيان أن إدراك التطور العلمي يعد من الأمور العسيرة، إذ إن من الأسس التي قامت عليها النهضة في تطور مجالات العلوم كافة وعلى جميع الأصعدة.

تكمن اهمية البحث في ان العلم هو مفتاح التطور وان الامم لا تنهض وترتقي الا بالعلم والمعرفة فلابد ان تتظافر الجهود في كل الميادين وان يكون للعلماء دور بارز في وقف التدهور العلمي في المجتمعات الاسلامية

اذ بين البحث ان العدالة الاجتماعية هي احدى اهم مقومات النهوض الحضاري من خلال المساواة في الواجبات والحقوق بين افراد ألمجتمع وعدم التمييز بينهم لأيّ سبب الا على ما يقدمه من خدمة للمجتمع.

ويؤكد البحث ان التنمية البشرية تسعى لتحسين حياة الاجيال الحاضرة ويأتي دور الشباب الذين هم عماد وقوة وطاقة المجتمع في مقدمة من يجب اعطاؤهم الاهتمام الاكبر ودعمهم من خلال تسلحهم بالعلم والايمان لكي تتخذ الامة خطوة مهمة على طريق البناء الحضاري.

خلص البحث الى أن التنمية البشرية بقدر ما هي مسعى لتحسين حياة الأجيال الحاضرة فهي كذلك صمام أمان يحمي خيارات الاجيال التي لم تولد بعد.

**الكلمات المفتاحية:** علوم، الاسلام، الامم، مجتمع، حضارة

**انتساب الباحثين**

[1] كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، العراق، بغداد، 10001

[2] كليةالعلوم الاسلامية، الجامعة العراقية، العراق، بغداد، 10001

[1]amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

[2] drsagid1967@gmail.com

**[1]المؤلف المراسل**

**معلومات البحث**

**تاريخ النشر:** آب 2023

## Islamic Sciences, their Importance and Role in the Advancement of Nations and Societies Contem Porary Intellectual Freshness

**Assist. Prof. Dr. Ammar Bassem Saleh[1] , Assist. Prof. Dr. Sajid Sabry Noman[2]**

**Abstract**

Theresearch tried totighlight the importance of science while not neglecting the statement that realizing scientific development is one of the difficult matters, as it is one of the foundations on which the renaissance at all levels.

the importance of the research lies in the fact that science is the key to development and that nations do not rise and rise except with science and knowledge. Efforts must be combined in all fields, and scientists have a prominent role in stopping the scientific decline in Islamic societies.

The research showed advancement through equality in rights and duties among members of society and non-discrimination between them for any reason other than the service they provide to society.

The research also confirmed that civilization is the product of human activity in various fields such as science, literature and the arts, and the resulting tendencies that are capable of formulating different lifestyles, behavioral patterns, and different approaches to thinking.

Therefore, it has become necessary to warn the common people against entering into understanding scientific issues and building their perceptions according to their own readings that are not disciplined by the principles and rules of scientific and academic thinking.

**Affiliation of Authors**

[1] College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Iraq, Baghdad, 10001

[2] College of Islamic Sciences, Iraqi University, Iraq, Baghdad, 10001

[1]amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

[2] drsagid1967@gmail.com

[1] **Corresponding Author**

**Paper Info.**

**Published:** Aug. 2023

The research confirms that human development seeks to improve the lives of the present generations strength and energy of society comes at the forefront of those who must be given the greatest attention and supported by arming them with knowledge and faith in order for the nation to take an important step on the path of civilizational construction.
The research concluded that human development, as far as it is an effort to improve the lives of present generations, is also a safety valve that protects the choices of generations that have not yet been born.

**Keywords:** Science, Islam, nations, society, civilization

**المقدمة:**

تتطور الامم بتطور العلم الذي هو مفتاح نهضـــتها ، اذ لا تنهض وترتقي الا بالعلم والمعرفة فلابد ان تتظافر الجهود في كل الميادين وان يكون للعلمـاء دور بـارز في وقف التـدهور العلمي في المجتمعات الاسلامية .

ان حضارة الإسلام تشمل جميع الجوانب المادية والمعنوية ، وقد كرسـت نفسـها لتسـهيل التطوّر، وبما يشـمل ما للإنسـان من افكار وآراء واعمـال واخلاق في حيـاة الفرد او العـائلـة او النواحي الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية.

لقد برزت التنمية البشـــرية التي تســـعى لتحســـين حياة الاجيال الحاضـرة ويأتي دور الشـباب الذين هم عماد وقوة وطاقة المجتمع في مقدمـة من يجـب اعطـاؤهم الاهتمـام الاكبر ودعمهم من خلال تســـلحهم بالعلم والايمان لكي تتخذ الامة خطوة مهمة على طريق البناء الحضاري .

من أجل ما تقدم اخترنا هذا البحث، محاولين اماطـة اللثام عن الموضـــوع بتجرد كبير، اذ تناولنا في المقدمة الســـبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصـــصـــنا المبحث الاول لتعريف وبيان مفردات البحث ، وجعلنا المبحث الثاني مخصـــصـــا لأهمية العلوم لرقي المجتمع ، واما الخاتمة فقد أوجزنا فيها اهم نتائج البحث ، وأخيرًا نسأل اللهَ انْ نكون قد وفقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه.

**المبحث الاول**

**تعريف مصطلحات البحث**

**المطلب الأول :الحضارة لغة واصطلاحاً .**

أولاً : الحضـــارة لغة : هي الإقامة في الحضـــر، والحاضـــرة والحضـــر، هي المدن والقرى والريف ، وســـميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بإقرار , وحضرة الرجل قربه وفناؤه ولقد شاع استخدامها فيما بعد في العصر الحديث للـدلالـة على مظـاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتمـاعي (الرازي،،40،1999).

وبما ان الحضـــارة معناها الاقامة في الحضـــر، والبادي المقيم في البـاديـة وبهـذا المعنى اســـتعملهـا القطـامي (الايوبي323،1982) الشـــاعر في قوله مفتخراً ببداوة قومه، مســـتخفاً بســـاكني القرى والمدن.

فمن تكن الحضارة اعجبته فأيّ رجال بادية ترانا.

ثانياً : الحضـــارة اصـــطلاحاً : تعدّدت تعريفاتها نظرا لاختلاف المدارس الفكريّة فقيل : الحضـــارة هي مجموعةٍ العقائد والمبادئ المنظِّمة للمجتمع ، وهي كل ما ينجم عن نشـــاط من ميول قادرة على صياغة أساليب الحياة المختلفة والأنماط السلوكيّة ، والمناهج المختلفة في التفكير(العبادي،12،1999).

وفي العصـــر الحديث هي نظام اجتماعيٌّ يســـاعد الأفراد على رفع مُعدّل إنتاجهم الثقافي ، والحضـــارة هي مزيج عناصـــر أســـاســـيّة اربعة، وهي النُظُم الســـياســـيّة ، والموارد الاجتماعيّة ، والتقاليد الخلقيّة ، وأخيراً متابعة العلوم والفنون ، لانه اذا امن الانســـان من الخوف تحررت في نفسه دوافع التطلع نحو عوامل الانتاج الابداعي (ول،3،1965).

يصـف فيلسـوف التأريخ اورنولد اشـبنجلر الحضـارة بانها كائن عضـــوي طبيعي، ينشـــأ فينمو ثم يزدهر فيشـــيخ حتى يلحقه الفناء (عفت،188،1987).

وفي الآونـة الاخيرة ظهر مفكرون امثـال صـــموئيـل هنتكتون وفرنسيس فوكوياما وصوروا الحضارة بصفتها مجموعة عناصر مشتركة كاللغة والتاريخ والعادات والدين كما انها تعد عنصراً ذاتياً او تميز الذات (فوكاياما،18،1992).

**المطلب الثاني**

**مفهوم الحضارة الإسلاميّة**

شيد الفكر الاسلامي الحضارة وأرسى اساسها ، وبما ان الحضارة تشـمل جوانب الحياة كافة ، وقد اسـتفادت حضـارتنا من مختلف الحضـارات السـالفة في نشـأتها اذ تفوقت عليها ، فرفعت من شـأن الحريـة والشـورى ، والمسـاواة ، والعدالـة ، فنتجت من هذه التفاعلات مجموعة من ثقافات البلدان التي دخلت في دين الإسـلام كل هذا من نتاج الحضـارة ، اذن هذه خلاصـة تفاعل الحضـارات الموجودة في المناطق التي وصـل إليها الإسـلام أثناء الفتوحات الإسلاميّة (موسى،16،2017) .

اما ابو الاعلى المودودي فقد اوسع فيها فيقول هي كل نظام متكامل يشـمل كل ما للانسـان من افكار وآراء واعمال واخلاق في حياته الفردية او العائلية او الاجتماعية او الاقتصـادية او السـياسـية. (المودودي،278،1987).

**المطلب الثالث**

**المجتمع لغة واصطلاحاً**

أولاً: المجتمع لغةً: هو الجمع اسـمٌ لجماعة الناس، وإذا ازداد عدد المجتمعين تكونت الجماعة، والجماعة الإنسـانية عددٌ من الأفراد تربط بينهم رابطـةٌ أو أكثر، بنمو عدد الأفراد، وتطور حـاجيـاتهم يسـتقرون في مكانٍ، ويتضـاعف تعاونهم الاضـطراري في توفير الضرورات، والاختياري في تحقيق المصالح المشتركة عن طريق التعليم والزراعـة والتجـارة والصـنـاعـة وسـواهـا، ويتولـد عن الاسـتقرار ووجود المصـالح المشـتركة الحاجة إلى القانون لتقنين التعامل، والعلاقات البشـرية، وبوجود هذه العناصـر الإنسـان والأرض، والروابط، والمصـالح والأهداف المشـتركة، والعرف أو القـانون يتكون المجتمع، وتجمع القوم اجتمعوا من هـاهنـا وهاهنا"(ابن منظور،442،1986).

و "التَّجْميعُ مُبالَغَةُ الجَمْعِ، وأن تَجمَعَ الدَّجاجَةُ بَيْضَـــها في بَطْنِها، واجْتَمَعَ ضدُّ تَفَرَّقَ، وتَجَمَّعَ واسْـتَجْمَعَ، والرجُلُ بَلَغَ أَشُدَّهُ واسْتَوَتْ لِحْيَتُهُ واسْـتَجْمَعَ السيلُ اجتَمَعَ من كُلِّ موضِـعٍ، وله أُمُورُهُ اجْتَمَعَ له كُلُّ ما يَسُـرُّه، والفَرَسُ جَرْياً بالَغَ"،(فيروز ابادي،324،1999) "وجمع ما جاءني إلاّ جُمَيْعَةٌ منهم، وكنت في مجمعٍ من الناس، وهذا الكَلام أولجُ في المسـامع وأجول في المجامع، ومعه جمعُ غيرُ جُمّاعَ وهم الأُشَابَةُ"(الزمخشري،99،1999).

**ثانياً: المجتمع اصطلاحاً:**

هو كميـة هـائلـةٌ من الأفراد جمعـت بينهم عـدة روابط واهـدافٍ مشـتركةٍ واسـتقروا في أرضٍ، والتزموا بعرفٍ أو قانونٍ، فالفرد ينشـأ في أسـرةٍ ثم يكون أسـرةً، فيرتبط الأفراد داخل المجتمع (الجوابي،17،2000)، جماعة من النَّاس تربطهم روابط ومصـالح مشـتركةٍ، وعاداتٍ وتقاليد وقوانين واحدةٍ، اما مُجْتَمَع المدينة، فهو مُجْتَمَعٌ اشـتراكيٌّ، محافظٌ، عصـريٌّ، بشـريٌّ على هامش المُجْتَمَع، وهو مُجْتَمَعٍ راقٍ لِعِلْيـة القوم، ووجوه المُجْتَمَع، وسـادتـه وأعيانه".(مختار،396،2009).

اذن المجتمع يتناول جانباً من جوانب المجتمع وخواصـهِ الرئيسـية كالعلاقات *الاجتماعية* أو النظم *والضـوابط* السـلوكية والتفاعل الإنسـاني أو البقعة الجغرافية التي يعيش عليها الأفراد والجماعات أو اللغة والتأريخ أو العادات والتقاليد والأهداف المشـتركة التي يرتبط بهـا أبنـاء ذلـك المجتمـع، التـي يؤمن بهـا أبنـاؤه وهكذا(احسـان،55،1999)، فحماية المجتمع الإسـلامي هي حماية من كل ما يمكن أن يؤثر سـلباً على عقيدته وفكره، ويسـهم في انحرافه وزيغه وتطرفه وابتعاده عن المنهج الإسـلامي الأصـيل، وضـمان سيرته وفقاً للمنهج الإسلامي المنضبط، للحصـول على مرضاة الله تبارك وتعالى، وضمان سعادة الدارين.

**المبحث الثاني**

**دور العلوم في رقي المجتمع وتطوره الحضاري**

**المطلب الاول: دور العلم لرقي المجتمع**

ان لأهمية طلب العلم دورا رئيسـا في رقي المجتمع وان التحقيق لطلب ذلك يعد من فروض الكفاية ؛ ومنه ما يعدّ من فروض العين؛ فهو ما لابد للإنسـان منه في دينه ودنياه، فاذا كان من الضـروري لدنيا الإنسـان اليوم ان يكون لديه حد ادنى من المعرفة؛ وهو اجادة القراءة والكتابة بلغة قومه؛ اى ما يطلق عليه - محو الأمية - فإن هذا يكون واجبا ديانة؛ وفرض على صـاحبه والتخلف عنه اثم يعـاقـب عـلـيـه فـي الآخـرة؛ ويـعـزر عـلـيـه فـي الـدنـيـا (الطبرسي1993،،66).

و ما لابد للمسـلم منه في دنياه: يختلف من بيئة الى اخري ؛ ومن عصـر لآخر فقد يكون في عصـرنا من الضـروري للتلميذ في المدارس الابتدائية ان يتعلم مبادئ الحاسـوب ( الكومبيوتر ) الذي غدا شيئا اساسيا في الحياة.

واما ما لابد للمسلم منه في دينه : فهو القدر الذي يعرف به أصـول عقيدته و يصحح به أساس عبادته؛ و يضبط قواعد سلوكه، و يقف بـه عند حدود الله تعـالى في امره ونهيـه وحلالـه وحرامـه، فيما

يعرض له من امور الحياة اليومية العامة أو الخاصة به (مقداد،19،1971).

ومن بديهيات المنهج الإسلامي ، ان رسول الله (ص) أمر الفرد المسلم ، رجلا أو امرأة ؛ ان يطلب العلم، من أي وعاء خرج وعلى لسان أي شخص انطلق؛ أو على قلم أي إنسان جرى، فالمهم أخذ العلم والحكمة واتباع الأحسن منها. وقال عليه الصلاة والسلام : من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة (مسلم،2079،1984) ، فأخذ طريق العلم إنما هو اخذ طريق مختصر الى الجنة.

ففي المنظور الإسلامي الفرض نوعان : عيني وكفائي؛ والفرض العيني هو ما أوجبه الشرع على كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي، واما الكفائي: فهو كذلك ما أوجبه الشرع على أفراد المجتمع كافة ولكن دون تخصيص بأحد منهم؛ فان قام به البعض سقط الفرض أو الواجب عن الجميع (زيدان،36،1987).

فالتاجر مثلا عليه ان يتعلم فقه التجارة من بيع وسلم واجارة وغير ذلك. والطبيب عليه ان يتعلم فقه الطب وما يجوز له من أنواع الأدوية والعمليات الجراحية وما يحرم عليه، وهكذا فكل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي يجب عليه أن يتعلم من فقه الدين حسب اختصاصه وأعماله الشخصية حتى لا يتعدى حدود الشرع ولا ينجرف وراء المحرمات ولا يتسبب في تشويه مظاهر المجتمع ومعالم الشخصية الإسلامية، والعلم هو كل ما يحتاج اليه المجتمع، أو ما تحتاج اليه الامة بمجموعها، من العلوم والمعارف اللازمة لبقائها ونمائها في دينها ودنياها، بحيث يكون لديها من الخبراء والمتخصصين على أعلى مستوى في كل المجالات العدد الكافي الذي يغنينا عن غيرها من الأمم (الزلمي،7،2007).

فمعرفة علم الفيزياء والكيمياء والأحياء والفلك والطب وعلوم التقنية الحديثة أو ما يسمى بالألكترونيات أو ما يتعلق بالتكنولوجيا وغيرها من العلوم التي تتعلق بدنيا الناس ... كل ذلك من الفروض الكفاية التي تتعلق بذمة جميع أفراد المسلمين ولن تسقط عنهم الا اذا قام بممارستها وتطويرها أفراد منهم والا بقي الفرض عليهم ويأثم الجميع بتساهلهم أو تثبطهم في تنفيذ هذا الواجب الشرعي ، ومن هذا المنظور نجد القرآن الكريم يأمرنا بدراسة العلوم والتعمق فيها؛ فمثلا في مسألة علم الفلك يقول سبحانه وتعالى : ( إِنَّ فِي اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيات لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ) (يونس،6).

وفي دراسة علم الإنسان من كل النواحي *النفسية* والعقلية والجسدية وكيفية التكوين .. قال تعالى :( فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ)(الطارق،5).

وفي دراسة علم الحيوان هذه الثروة العظيمة للإنسانية يقول تعالى : ( أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ )(الغاشية،37) وقال تعالى: ( أولَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ{71} وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ{72} وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) (يس،72).

وفي الحديث الشريف : ( لا يقضي القاضي بين إثنين وهو غضبان) (ابن ماجه،776)، ولمّا كانت العقلية الإسلامية مأمورة بطلب العلم وتحصيل المعارف وكان هذا الطلب من الواجبات الشرعية سواء كان الواجب أو الفرض عينيا أم كفائيا ، فان بيان هذا العلم وتعليمه لأهله وابلاغه للناس من الواجبات الشرعية ، وقد حرم الله كتمان العلم وتوعد الكاتمين بالعذاب واللعنة ، وذلك بغية انتشار العلم واتساع دائرة المتعلمين ، وخوفا من الضياع العلمي والانهيار المعرفي (الطبري،267،1987).

ان مما لاشك فيه ان الاسلام اوجب على السلطان أن يهيئ المجال لنيل العلم وإبلاغه للناس، كما أوجب على الحكومة أو الدولة أن تؤمن الجانب المادي للعلماء؛ حتى يتفرغوا لطلب العلم والحصول عليه وافشائه بين أهله وحتى لا يذهب العلماء بعلمهم الى القبور، ثم يتسلط على الناس اهل الفجور فيحكموا بجهل فيظل الناس بغير علم ولا سلطان مبين، قال تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ{159} إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأولَـئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة،159) .

**المطلب الثاني**

**عوامل نهضة المجتمع الحضاري**

ولتكريس النزعة المعرفية لدى النشء الجديد ، فان التعليم يعد احد اهم الاساسيات للنهوض في المجتمع وتحسين مستوى ثقافته كون ان عملية التعليم تلازم الانسان ما دام على قيد الحياة .

ولقد فضل الله سبحانه وتعالى العلم عندما خلق آدم فقال ((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ))(الزمر،38) وهذه الآية قد دلت على فضل العلم فلو كان في الامكان وجود شيء اشرف من العلم لكان الواجب اظهار فضله بذلك الشيء لا بالعلم ، فدل هذا على نفاسة العلم وعلو مرتبته وتقديمه على كل النعم ، ولفضل العلم ما اعطى الله منه الا القليل فقال ((*وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا* ))(*الاسراء،37*)

ولكننا نجد ان عددا من علماء المسلمين يركزون على معارف دينية خاصة ، في حين انهم لا يولون العلوم الاخرى اهمية ولا يعدّونها ضرورية الا اذا احتاج اليها المجتمع وساعدت على سد نواقصه في

حين ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يهتم بعلم خاص ولو كان كذلك لصرح به وهو يقول *اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع* (مسلم،1759) اذن المعيار هو المنفعة العامة ، ويتضح من خلال القرآن الكريم والسنه المطهرة ان تعلم هذه العلوم يشكل ضرورة للامة وذلك من ناحيتين (صابرين،90): الاولى دور هذه العلوم في معرفة الله سبحانه وتعالى، والثانية دور هذه العلوم في الاسهام الحضاري ، فالقرآن الكريم كما انه دستور لهذه الامة ، فانه ايضا كتاب لجميع العلوم وبما ان الامور كافة تقوم اليوم على اساس العلم والمعرفة ، واصبح هذان العاملان سببا لتفوق بعض الشعوب على بعض فيلزم على المسلمين ان يتعلموا جميع العلوم والفنون التي تساعد على ضمان تفوقهم .

كذلك بيّن الله سبحانه وتعالى فضل العلماء وقيمتهم من خلال قوله ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)) (فاطر،28) .

ان التطور الحاصل في الغرب من اهم ركائزه العلم وحرص المواطن الغربي على القراءة إذ ليس غريبا ان نرى ان القراءة تستهوي المواطن الغربي بأعماره المختلفة. ان ما اصاب القطاع المعرفي في بلادنا لا يمكن فصله عما نزل بهذه المجتمعات من كوارث على كل الاصعدة فلم تعد متابعة الحركة الثقافية من اولويات المثقف العربي, فضلا عن تخبط المواطن في مشاكل كثيرة اهمها انه مهدد بالاحتراب الطائفي فضلا عن عزوف المثقفين عن شراء الكتب التي اغرقت بها المكتبات زيادة على عدم الاستقرار السياسي في اغلب مجتمعاتنا (العقاد،،22).

وعلينا ان نعرف ان اكبر سبب لتراجعنا وتراجع حضارتنا هي اننا اصبحنا امة لا تقرأ على الرغم من ان اول سورة من القرآن الكريم بدات بكلمة ((اقرأ)) ولكن اليوم اصبحت هذه الكلمة بدون فقه وبدون ان نستثمرها لخدمة مجتمعنا (الرقيب،33،2004).

ونحن هنا لا نلوم الفرد العربي على القراءة القليلة او عدمها ، ففي البدء يجب ان نهيئ بيئة تحب القراءة وتشجع عليها ولنا في نبينا الكريم اسوة حسنة بقوله *طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة* (جميلة،33،2011).

ان اهم خطوات العلم تبنى على المجتمع السليم ، ويعدّ المجتمع سليما اذا ما تضمن نموذجا محددا للحياة الاجتماعية تقوم فيه الوحدة الاجتماعية على اساس الوحدة الانطولوجية* , ولا يكون تشكل الجماعات او ارتباط الافراد في مجتمعات كهذه على اساس علاقات القربى كالمجتمعات التقليدية او وفقا للعقد الاجتماعي كما هو الحال في المجتمعات الحديثة فيؤدي ذلك الى حدوث تصادم مع القيم الطبقية ونوع التصنيف الاجتماعي السائد، سواء في المجتمعات التقليدية ام في المجتمعات الحديثة ( طلعت،67،1984).

**المطلب الثالث : التنمية البشرية والرقي الحضاري**

التنمية : هي عملية توسيع القدرات التعليمية والخبرات للشعوب والمستهدف بهذا هو ان يصل الانسان بمجهوده وجهود ذويه الى مستوى مرتفع من الانتاج والدخل ، وبحياة طويلة وصحية بجانب تنمية فرص ملائمة للتعليم وزيادة الخبرات (فليح،54،1988) ، ولكل بداية نهاية الا التنمية البشرية فهي علم بدأ ولم ينته فهو علم العلوم نتخذه سبيلا في حياتنا لتطوير ذاتنا (فليح،54).

أن التنمية البشرية بقدر ما هي مسعى لتحسين حياة الأجيال الحاضرة فهي كذلك صمام أمان يحمي خيارات الاجيال التي لم تولد بعد , وهناك عوامل لها الدور الاساس في التنمية البشرية وهي كالآتي (الدعمة،59).

ففي السياسة عدم احتكار السلطة وتحقيق الديمقراطية، اما موضع السكان فتقصد الاستغلال الأمثل للموارد البشرية، اما الإدارة فتتطور أساليب الإدارة وتعتمد أسلوب التخطيط، وفي العمل تتطور تقاسيم العمل وترتفع المهارات الفنية والإدارية، وفي الامور التقنية يتم فيها استخدام التقنية وتوطينها، اما موضوع الصحة فيجب فيها تحسين مستويات الرعاية الصحية وانخفاض الوفيات وارتفاع معدلات الحياة، وينطبق الحال ايضا على العملية التعليمية التي من خلالها يجب تطوير أساليب التعليم، (الدعمة،62،1999).

يجب على المجتمع الحديث ادراك قيمة الثروة البشرية وتاكيد المحافظة عليها والعناية بها ومنحها كل الفرص للنمو حتى يستطيع المجتمع ان يجنى ثمرة هذه العقول حينما تنضج وتتخصص وتبدأ في مجال من مجالات النشاط الحضاري .(الحسيني،87،1985) وياتي في مقدمة ذلك دور الشباب , فالشباب هم عماد وقوة وطاقة المجتمع لكل امة من الامم لذلك يجب على امتنا اذا ارادت النهوض من جديد ان تحافظ على هذه الطاقة من خلال نشر الوعي داخل المجتمع مع اعطاء الشباب الاهتمام الاكبر ودعمهم من خلال تسلحهم بالعلم والايمان وبهذا تكون الامة قد حافظت على مستقبلها وتكون قد اتخذت خطوة مهمة على طريق البناء الحضاري (توفيق،23،1992).

لذلك لابد من تظافر الجهود لأحداث تغيير شامل يبدأ بالفرد من خلال اصلاح الذات معتمدة على المبادئ والقيم الاسلامية متخذين من القرآن الكريم منهاج عمل حيث يقول تعالى *إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ*(الرعد،11) ، فالتغيير يبدأ من النفس ثم ينتقل الى المجتمع لذلك يجب ان نربي اجيالنا وفق شريعتنا الاسلامية(العسل1996،،33).

لاننا للاسف اليوم نرى ان بعض المسلمين هم مسلمون بالوراثة تنقصهم القيم الاسلامية الحقيقية لذا فانه (من اجل النهوض

بالحضـــارة من جديد تتطلب من الفرد اســـمى مواهبه الاخلاقية والعقليـة وتقتضـــي منـه اقصـــى درجـات التضـــحيـة (بوداقجي،49،1976) وعلى ابناء الامة الاســـلامية اليوم الالتزام بمبادئ وقيم واخلاق الاســـلام ، وتربية الافراد تربية شـــاملة لكل جوانب الحياة العقائدية والفكرية والاقتصـــادية وذلك يتم من خلال التصـــور الشـــامل لعملية التربية (مطاوع،31،2002)، وللتنمية البشرية اهداف نستخلص أهمها فيما ياتي:

1- تحسين مستويات الصحة، وذلك لتمكين الناس من توسيع نطاق خياراتهم ليعيشوا حياة أطول وأفضل وليتجنبوا الإمراض، وبناءً على ذلك تصـــبح التنمية عملية تطوير القدرات لا *عملية تعظيم* المنفعة أو *الرفاهية الاقتصادي* فحسب.

2- إشباع الحاجات الأساسية وتوفير كل ما يحتاجه الفرد من الغذاء *والتعليم الأساس* وتوفير السكن والنقل والمواصلات ونحوه.

3- ان *الارتقاء بالمستوى المعيشي في المجتمع مخصص للطبقات الدنيا* ، والسـعي لتخفيف نسـبة الفقر فيه ، *ويتم ذلك بإعادة النظر في* عملية توزيع الدخل بحيث يحاول تخفيض هذه النســبة بقدر معين وعلى فترات محددة، فضـلاً عن زيادة نسـبة التشـغيل فيه و هذا الأمر يقع على عاتق الدولة ويكون ذلك في *إيجاد قطاع صـــناعي* متطور يســـتخدم أعلى *درجات* التقنية ، و هذا الأمر ينطبق على القطـاع الزراعي وغيرهـا، ومن ثمّ *توفير* فرص العمل الملائمة ومن ثم التخفيف من حجم الفقر والبطالة ويعد من الأهداف الهـامـة التي تســـعى التنميـة البشـــريـة إلى تحقيقهـا (العاني،20،2005).

4- إزالة جميع صـــور التخلف والســـعي إلى تحقيق العدالة لجميع فئات المجتمع، وذلك بتأمين حاجات الأجيال الحاضـــرة دون الإضرار بالأجيال القادمة ، وتطوير ظروف الإنسان والسير بهِ نحو الارتقاء به صـــحياً، وتعليمياً، واقتصـــادياً، واجتماعياً، *وسياسياً* (الكمالي،168،2004).

5- تعزيز الجانب الروحي والأخلاقي بوصفهما ركنين أساسيين في عملية التنمية البشرية، فضلاً عن تطوير الجانب الفكري والعقلي للإنســـان لكونـه العـامـل المؤثر في رفع مســـتواه الثقـافي والنفسي(الكمالي،168،2004).

**الاستنتاجات**

بعد هذه الرحلة الماتعة لا بد من وقفة نوجز فيها أهم النتائج التي خرج بها بحثنا بعد أن اكتملت صـــورته كما رســـمناها له، وعلى النحو الآتي:

1-ان العلم مفتـاح التطور والامم لا تنهض وترتقي الا بـالعلم والمعرفة فلابد ان تتظافر الجهود في كل الميادين وان يكون للعلمـاء دور بـارز في وقف التـدهور العلمي في المجتمعـات الاسلامية

2-ان العدالة الاجتماعية هي احدى اهم مقومات النهوض الحضاري ومن اهمها المســـاواة في الحقوق والواجبات بين افراد المجتمع وعدم التمييز بينهم لأى ســـبب الا على مـا يقدمـه من خدمـة للمجتمع .

3- وتشـــمل الحضـــارة كل ما للانســـان من افكار واراء واعمال واخلاق في حياته الفردية او العائلية او الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية اذن هي نظام متكامل.

4-ان العلم مفتـاح التطور والامم لا تنهض وترتقي الا بـالعلم والمعرفة فلابد ان تتظافر الجهود في كل الميادين وان يكون للعلمـاء دور بـارز في وقف التـدهور العلمي في المجتمعـات الاسلامية

5-ان العدالة الاجتماعية هي احدى اهم مقومات النهوض الحضاري من خلال *المســـاواة* في الحقوق والواجبات بين افراد المجتمع وعدم التمييز بينهم لأي ســـبب الا على مـا يقدمـه من خدمـة للمجتمع .

6- التنمية البشـرية تسـعى لتحسـين حياة الاجيال الحاضـرة ويأتي دور الشـــباب الذين هم عماد وقوة وطاقة المجتمع في مقدمة من يجب اعطاؤهم الاهتمام الاكبر ودعمهم من خلال تسـلحهم بالعلم والايمـان لكي تتخـذ الامـة خطبـة مهمـة على طريق البنـاء الحضاري .

7- أن التنمية البشـرية بقدر ما هي مسـعى لتحسـين حياة الأجيال الحاضـرة فهي كذلك صـمام أمان يحمى خيارات الاجيال التي لم تولد بعد.

**المصادر**

القرآن الكريم

- يـالجين، مقـداد، الاتجـاه الاخلاقي في الاســـلام، مكتبـة الخانجي،1971.
- الزمخشـــري، محمود، أســـاس البلاغة،مكتبة لبنان للنشـــر، 1999.
- العقاد، عبـاس، الانســـان والقرآن الكريم ، دار الســـلام ، (د.ت.ط) .
- الحسيني، محمد،تاج العروس من جواهر القاموس ، مجموعة من المحققين: دار الهداية ،1985.

- بوداقجي، عبد الرحيم، التنمية الاقتصـــادية، المطبعة الجديدة، 1976م .
- مطاوع، ابراهيم، التنمية البشـــرية بالتعليم والتعلم في الوطن العربي، دار الفكر العربي، 2002م.
- الكمالي، طلال، التنمية البشرية في القرآن الكريم، دار الفكر، 2004م.
- عبد الخالق، عبير، التنمية البشرية واثرها على تحقيق التنمية المستدامة ، الدار الجامعية، 1994.
- الربيعي، فؤاد، التنمية البشرية والشباب- الواقع والآفاق، دار القارئ،2016م..
- الدعمة، ابراهيم، التنمية البشـــرية والنمو الاقتصـــادي، دار الفكر، 2004م.
- الحسيني، عبد الحسن، التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة- قراءة في تجارب الدول العربية واسرائيل والصين وماليزيا، الدار العربية للعلوم ناشرون ،2008م.
- توفيق، محسن، التنمية المتواصلة والبيئة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1992م.
- العسل، ابراهيم، التنمية في الإسلام- مفاهيم مناهج وتطبيقات، المؤسسة الجامعية للدراسات، 1996.
- الطبري، جرير، جامع البيان، دار الكتب،2000.
- جملية ،علم الهدى ، النظرية الاســـلامية في التربية والتعليم ، تعريب عباس صـافي ، الجزء الثاني ، مركز الحضـارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت ، 2011.
- المودودي، ابو الاعلى، الحضـارة الاسـلامية اسسـها ومبادئها ،دار العربية ، 1987.
- الزلمي، مصـطفى، حقوق الإنسـان في الإسـلام، دار السـلام، 2007م.
- التوجيري، عبد العزيز، خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل ،دار العلم ،2015 .
- همام، طلعت، سـين وجيم عن علم النفس التربوي ،مؤسـسـة الرسالة ، 1984.
- الرقيب، صـــالح، العولمة ، مطبعة جامعة الاســـكندرية ، 2004.
- موسى، احمد،قراءة في الحضارة الإسلامية دراسة في معانيها وآثارها المعنوية والمادية ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي،2017
- ديورانت، ول، قصـة الحضـارة ، ترجمة زكي نجيب ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، 1965 .
- ابن منظور ،ابو الفضل، لسان العرب ، دار المعارف،1986.
- الجوابي، محمد، المجتمع والأسـرة في الإسـلام، عالم الكتب للطباعة والنشر، 2000م .
- الرازي، زين الدين، مختار الصـحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد : المكتبة العصرية ، 1999 .
- الايوبي، ياسـين، معجم الشـعراء في لسـان العرب ،دار العلم للملايين، 1982.
- الازهري، ابو منصـــور، معجم تهـذيـب اللغـة، الـدار المصرية،1975.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، مطبعة مصـطفى محمد ، 1997.
- الطبرسي، رضي الدين،مكارم الاخلاق، الاعلمي، 1993.
- محمد، احســـان، موســـوعة علم الاجتماع، الدار العربية ، 1999م.
- فوكاياما، فرنسيس، نهاية التأريخ، دار العلوم العربية، 1992 .